

بحار الأنوار

[32] فانف عن ا البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو ا عزوجل، الثابت، الموجود، تعالى ا عما يصفه الواصفون، ولا تعد القرآن (1) فتصل بعد البيان، وسألت رحمك ا عن الايمان فالايمان هو إقرار باللسان، وعقد بالقلب، وعمل بالاركان، فالايمان بعضه من بعض، (2) وقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا، ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى ا عزوجل عنها كان خارجا من الايمان، وساقطا عنه اسم الايمان، وثابتا عليه اسم الاسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى الايمان، (3) ولم يخرج به إلى الكفر والجحود والاستحلال، (4) وإذا قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثا فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار. " ص 227 - 230 " قال الصدوق رحمه ا: كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب، ولا يعني به أنه غير محدث لانه قد قال: محدث غير مخلوق، وغير أزلي مع ا تعالى ذكره. بيان: قوله: على يدي عبد الملك أي أرسلت الكتاب معه. قوله عليه السلام: إن المعرفة من صنع ا أي أصل المعرفة، أو كمالها من ا تعالى بعد اكتسابهم وتفكرهم فالمفويض للمعارف هو الرب تعالى، وللتفكر والنظر والطلب مدخل فيها، وإنما يثابون ويعاقبون بفعل تلك المبادي وتركها، أو المعنى أن المعرفة ليست إلا من قبله تعالى، إما بإلقائها في قلوبهم، أو ببيان الانبياء والحجج عليهم السلام، وإنما كلف العباد بقبول ذلك _____ (1) أي لا تتجاوز عما في القرآن. (2) في الكافي هنا زيادة وهي قوله: وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار، فقد يكون الخ. (3) في الكافي: إلى دار الايمان. (4) في الكافي: ولا يخرج به إلى الكفر الا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال اه _____